Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبين عامي ١٩٢٣ - ١٩٢٥ أصدرت (**كاذر**) روايتي (**السيدة الضائعة**) و (**منزل البروفيسور**) حيث تصف فيهما انهيار وسقوط تقاليد الرواد النبيلة ، التي هزمت امام الروح التجارية الجديدة ، وظهور نوع جديد من الرجال هم طبقة رجال الاعمال . ان جشع هؤلاء الناس قد عمل على تحطيم « **نواة روح الحرية ، والحياة السخية البسيطة** » . لكن (**كاذر**) اتجهت بعد عام ١٩٢٧ مع صدور روايتها الشهيرة (**الموت يأتي لرئيس الاساقفة**) إلى القصة التاريخية . ويعلق البعض على ذلك بان كتابتها عن الماضي هي محاولة للهروب من الواقع البشع .

وغالباً ما قارن النقاد بين (**ايلين غلاسغو ١٨٧٤ - ١٩٤٥**) وبين (**ويللا كاذر**) فقد بحثت كل منهما مشكلة التغيير . لقد عاشت (**غلاسغو**) في فرجينيا وقضت حياتها وهي تكتب روايات عن التاريخ العام . وتشكل رواياتها المشهورة بعنوان (**أرض المعركة**) الصادرة عام ١٩٠٢ و (**الحرية**) الصادرة عام ١٩٠٤ و (**فرجينيا**) الصادرة عام ١٩١٣ و (**الحياة وغابرييلا**) الصادرة عام ١٩١٦ التاريخ الاجتماعي لفرجينيا منذ الحرب الاهلية وحتى الحرب العالمية الأولى.وفي هذه الروايات نرى كيف حلت الطبقة الوسطى مكان الطبقة الارستقراطية الحاكمة في فرجينيا . وإلى حد ما كانت (**غلاسغو**) نفسها متمردة على التقاليد الجنوبية القديمة . وجميع شخصياتها المذكرة تعتبر نموذجاً للرجال الجنوبيين : شخصيات صبيانية و / أو شريرة . ومجتمعهم يذل النساء ، ويجعلهن في عزلة إلى حد تجاهلن . ومع ذلك فان (**غلاسغو**) لا توجه كل انتقاداتها إلى الرجال .

اما (**كوميدي رومانسي**) الصادرة عام ١٩٢٦ فانها تدور حول